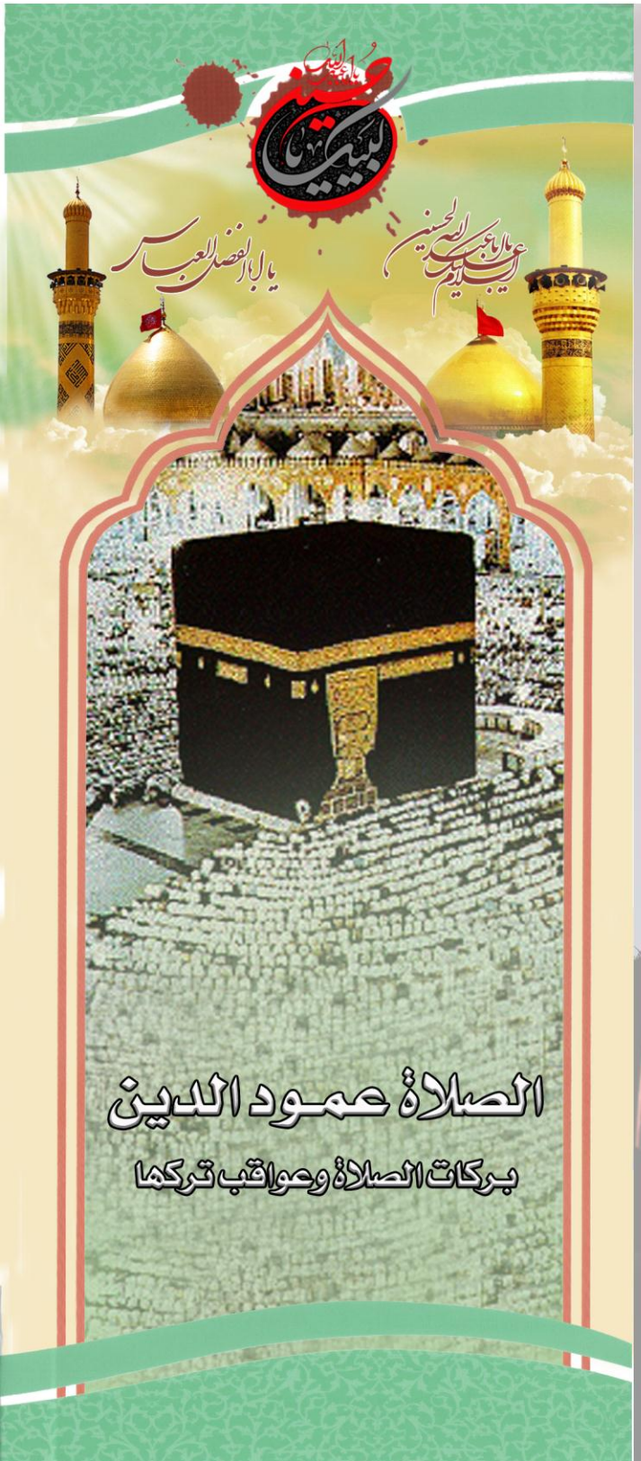

يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

أمواله وحقوقه وعرضه ونفسه.

إنّ مَن ينظر إلى هذا كلّه يجده كافياً للسلم العام وصلاح المجتمع، مضافاً إلى أنّ الخضوع والخشوع لله تعالى يزيلان الطمع وحبّ الدنيا الدنيّة ـ الذي هو رأس كلّ خطيئة ـ والأنانية، وحبّ الذات الذي هو منشأ كلّ الحروب وبرامج الإبادة.

وممّا يجدر ذكره هنا: انّ مقدّمات الصلاة تكافح المبادئ الهدّامة، بالإضافة إلى أنّها تشيّد أُسس النظافة والصحّة والثقافة وشرف الإنسانية؛ إذ يتكرّر للمصلّي في كلّ صلاة، و أن من أهم شروط صحّة الصلاة؛ إباحة ماء الوضوء، وإباحة تراب التيمّم؛ وإباحة لباس المصلّي وساتره، وإباحة مكان الصلاة، وإباحة ما يُسجد عليه، فإذا كان شيء من هذه الأمور مغصوباً بطلت الصلاة؛ إذ لا يجوز التصرّف في مال الغير وملكه إلا بإذنه؛ فيعتقد بحكم الحسّ واليقين بأن ملكية الفرد من الحقوق الطبيعية والفطرية للإنسان، وأن إنكارها خروج على ناموس الطبيعة والفطرة، والناس جميعاً متّفقون في مقتضيات الفطرة، والدين قد قرّر في تعاليمه هذا الاختصاص الطبيعي، وجعل ملكية الفرد من أهم تعاليمه، وجعل انتزاع ملكه وماله منه بغير رضاه غصباً وحراماً مبطلاً للصلاة.

وبهذا يتبيّن معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ...﴾(العنكبوت: ١٥).

فمَا أحوجنا اليوم إلى الإيمان والالتزام بأحكام الإسلام وتعاليمه ومنها الصلاة التي تؤدّي بنا إلى وحدة الصف والكلمة والتآلف، والتآخي والتآزر، والعزّة والقوّة، واستعادة كرامتنا.

الصلاة مفتاح قبول جميع العبادات:

لبيان أهمية الصلاة يكفي أن نشير إلى كتاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عامله على مصر محمّد بن أبي بكر:

« صَلِّ الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا الْمُوَقَّتِ لَهَا، وَلاَ تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ، وَلاَ تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لاِشْتِغَالٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلاَتِكَ »[٢]. وجاء في الحديث: «إن قُبلت الصلاة قبل ما سواها». إنّ ارتباط قبول سائر العبادات بقبول الصلاة يدلّ على أن الصلاة هي مفتاح العبادات ومنهاج يأخذ بالإنسان إلى الكمال.

ترك الصلاة وعذاب القيامة:

في يوم القيامة تحدثُ تساؤلات بين أهل الجنّة وأهل النار، ولقد صوّر لنا القرآن الكريم مشاهد واضحة عن الحوار الذي يدور بينهما، وأحد هذه المشاهد ما ورد في سورة المدثّر، فيسأل أصحابُ اليمين أهل جهنم والمجرمين: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾...؟(المدثّر: ٤٢).

فيذكر المجرمون أربعة عوامل:

الأوّل: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾(المدثّر: ٤٣).

الثاني: عدم اطعام الجياع ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾(المدثّر: ٤٤).

الثالث: الخوض مع الخائضين: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾(المدثّر: ٤٥) .

الرابع: عدم الإيمان بيوم القيامة ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾(المدثّر: ٤٦).

الهوامش:

١ . انتزعنا هذه المعاني بأجمعها من أحاديث النبيّ؛ انظر: نهج الفصاحة: ٣٩٦. وميزان الحكمة: ٥/٣٦٥ ـ ٣٧٤ وغيرها.

٢ . نهج البلاغة، صبحي الصالح، رسائل أمير المؤمنين عليه السلام.

المجمع العالمي لأهل البيت

www.ahlulbaytportal.com
www.abna24.com
abwa-cd.com

يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة عمود الدين

بركات الصلاة وعواقب تركها

الصلاة عمود الدين:

إنّ لكل أمر عظيم عماداً، وعماد هذا الدين الصلاة؛ إذ عليها بُني الإسلام، وهي نور المؤمن، والميزان الذي من أوفى به استوفى، وقربان كلّ تقي، وهي التي تسوّد وجه الشياطين، وتحصّن من سَطواتهم، وبها يتميّز المؤمن ويتّصل بربّه وخالقه الأعلى، وقد أفلح مَن أقامها خاشعاً لله مخلصاً له الدين، وقد خاب مَن أضاعها واستخفّ بها، واتّبع هواه، وأرضى غرائزه وشهواته.

وهي منهاج الأنبياء وآخر وصاياهم، ووجه الدين، وأحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ، وفيها مرضاة الربّ، وبها تُقبل الأعمال وتُردّ، وخير العمل، وأفضل الأعمال بعد المعرفة بالله، وهي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وكفّارة لما بينها من الكبائر، وهي الحسنات التي يذهبن السيّئات، وهي التي من أقامها ـ بشروطها ـ انصرف عنها كيوم ولدته أمّه، وهي أوّل ما يُسأل العبد عنه يوم القيامة ويُحاسب به[١].

وجوب الصلاة:

الصلاة واجبة بنصّ القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ﴾[البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠]. وقال سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ...﴾[البيّنة:٥]. وقال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ...﴾ [الإسراء: ٧٨]. وقال عزّ من قائل: ﴿...ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا...﴾[الحج: ٧٧]. وقال سبحانه: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[البقرة: ٢٣٨]. وقال سبحانه: ﴿... إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾[النساء: ١٠٣]. إلى غير ذلك من آيات القرآن الكريم.

الصلاة في الأديان الأخرى:

الصلاة هي أقدم العبادات، لأنّها من مُستلزمات الإيمان بالله تعالى، لذلك لم تخلُ منها شريعة من الشرائع السماوية، وقد جاء الحثّ على أدائها على ألسنة جميع الأنبياء والرسل، لما لها من الأثر العظيم في تهذيب النفوس والقربى من الله سبحانه.

فقد جاء في القرآن الكريم على لسان إبراهيم عليه السلام داعياً ربّه: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي...﴾[إبراهيم: ٤٠].

وأشاد الله تعالى بذكره إسماعيل عليه السلام في قوله: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً﴾[مريم:٥٥].

وقال تعالى مخاطباً رسوله موسى عليه السلام: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾[طه: ١٤].

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى* بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا* وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى* إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[الأعلى: ١٤ ـ ١٩].

من أسرار الصلاة:

لو تصوّرنا الملايين من المسلمين وهم يُقيمون الصلاة يومياً خمس مرّات في صفوف منتظمة بكل سكينة ووقار وخشوع لأدركنا ملامح الحكمة الرفيعة لهذا التشريع؛ فالرئيس إلى جانب المرؤوس، والأمير إلى جانب المأمور، والغني إلى جانب الفقير، والمخدوم إلى جانب الخادم، والقوي إلى جانب الضعيف، والسيّد إلى جانب المسود، لا يتميّز الرفيع من الوضيع، والكلّ منكسر القلب، خاشع لله ربّ العالمين دون ميزة لبعضهم على بعض، ولا فارق ولا أفضلية مادية فيما بينهم، وكلّهم مُستقبل القبلة المشرّفة، متّجه إلى بقعة أشرقت فيها شمس الهداية المحمّدية، يتلون النشيد الإلهي والسّبع المثاني، متوجّهون بقلوبهم ونفوسهم إلى المبدأ الواحد، والإله الواحد، القادر، وفي ذلك وحدة الشعور، وتوحيد المشاعر، والمفاداة في سبيل نصرة الحقّ والعدل، والتمرين على النظام والطاعة والانقياد للإمام الحجّة، وفي جميع ذلك تربية على منهج العدل الاجتماعي من المساواة، والحرية، والائتلاف، وصفاء النفس من كدر الشوائب، واتصافها بأكرم الخصال والمكارم، وأُمّهات الفضائل، وعدم الاعتداء على أحدٍ في أمواله وحقوقه وعرضه ونفسه.